RES MILITARIS

REVUE EUROPÉENNE D'ÉTUDES MILITAIRES EUROPEAN JOURNAL OF MILITARY STUDIES

Date: 29th Sept., 2022
Ref.:RM_003

Letter of Acceptance

Abdullah Rajeh Hameed [1]

Prof. Dr. Salah Kathem Jabir [2]

[1,2] Faculty of Arts, Department of Sociology, Al-Qadisiyah University-Iraq

It's my pleasure to inform you that, after the peer review, your paper: "**The Religious Institution's Role in Spreading the Tolerance Culture**" has been ACCEPTED to publish with Res Militaris "ISSN 2265-6294". The journal is publishing original research articles and reviews including wide ranging issues on: Social Sciences (miscellaneous); Safety Research; Political Science and International Relations; Sociology and Political Science

It will be published in upcoming issue of January (Issue 1) of 2023.

ACCEPTED	~~REVISIONS REQUIRED~~	~~REJECTED~~

Please do not hesitate to contact me if you have any further questions.

Sincerely,

Editor Manager

Res Militaris

Res Militaris
Scopus coverage years: from 2019 to 2021
Publisher: Association Res Militaris
E-ISSN: 2265-6294
Subject area: Social Sciences: Social Sciences (miscellaneous) | Social Sciences: Safety Research | Social Sciences: Political Science and International Relations | Social Sciences: Sociology and Political Science
Source type: Journal

CiteScore 2020
0.0

SJR 2020
0.102

SNIP 2020
0.000

دور المؤسسة الدينية في نشر ثقافة التسامح

طالب الماجستير : عبدالله راجح حميد ***اشراف : أ. د صلاح كاظم جابر***

abdullh.rajeh@gmil.com ***Salah.kathem@qu.edu.iq***

جامعة القادسية ـ كلية الآداب ـ قسم علم الاجتماع ـ ٢٠٢٢

الملخص

ان تطور الحياة وتعقدها والتخصص في المعارف الإنسانية هو الذي اوجد الحاجة الماسة الى المؤسسة الدينية لذا فأن وجود مؤسسة دينية مركزية في مجتمع متجانس يمنحها قوة تأثير لا تضاهى من ناحية ويمنح المجتمع قدرة على الزام افراده بالتعاليم الدينية تتعاظم باضطراد بقدر ما يزداد التفاعل بين المؤسسة وبقية مؤسسات البناء الاجتماعي من ناحية أخرى .

فلا بد أن يمتثل وعي القائمين على إدارة المؤسسة الدينية واستيعابهم لحقيقة رسالة الإسلام وحقيقة تأثير التغيير الاجتماعي دورا في تدين الافراد واهدافهم وادراكهم لما ينتظره المجتمع من المؤسسة الدينية من مواقف فاعلة التأثير في الحياة الاجتماعية ، لا سيما امام الانحرافات والتغيرات الكبرى في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية ، والا تحولت المؤسسة الدينية الى مؤسسة ذات وجود منعزل عن شؤون المجتمع والدولة ، وتصبح مؤسسة رمزية تمنح صك الغفران للقادر على دفع ثمنه كما اشار السيد الشهيد الأول محمد باقر الصدر فقد تمثلت حالات الأداء الاجتماعي والسياسي لهذه المؤسسة بمجموعة من المطالب المحدودة لا تمس ولا تعالج جوهر المشكلات للنظام الاجتماعي في الدولة بل هي مطالب تعترف ضمنا بسطوة الدولة الدكتاتورية وتسترحمها في انجاز بعض الاعمال مثل اعفاء الافراد من الخدمة العسكرية ، وما زيارات مسؤولي الحكومة الى رجال الدين الا انعكاسا لثقافة التدين عند المواطن نتيجة تأثره بهذا التوجه لذا عاش قطاع واسع من افراد المجتمع في كنف الدولة خاضعا لسياستها بعيدا عن توجهات المؤسسة الدينية

أن ضرورة تدخل المؤسسة الدينية لأحداث إصلاحات او تغيير اجتماعي بات حاجة ملحة لا سيما بالنسبة للتعصب ونبذ الاخر وغياب ثقافة التسامح كمشاكل اجتماعية لها أثارها السياسية والاقتصادية والتربوية والاسرية والدينية فوجود هذه المشاكل تساعد على الفوضى وعدم الاستقرار والتفكك المجتمعي .

وتوصل الباحث الى عدد من التوصيات أهمها ، اصدار الفتاوى الدينية ذات النصوص الصريحة التي تؤكد على نبذ العنصرية والطائفية والحث على تنمية ثقافة التسامح لأنها من أولويات المؤسسة الدينية ، كذلك توسيع نطاق عمليات التوعية الدينية بالقضايا الاجتماعية لتحديد موقف المؤسسة الدينية وعدم تركه للمتاجرة السياسية والإعلامية التي يسخرها السياسيين لخدمة مصالحهم الخاصة ، كذلك مطالبة الجهات التشريعية والقضائية والحكومية بتفعيل القوى التنفيذية للقوانين بحق الذين يساهمون بالتحريض على الطائفية ونبذ الآخركما يوصي الباحث بالاهتمام بالجانب التربوي من خلال ترسيخ ثقافة التسامح في المناهج التربية وحتى تنتقل من جيل الى جيل اخر .

المقدمة

أن الدلائل والشواهد تشير ان للمؤسسة الدينية في المجتمع العراقي من القوة الثقافية والاجتماعية المؤثرة في توجهات الافراد وهذا التأثير لم يكن وليد اللحظة حيث يسخر التاريخ الاجتماعي العراقي بالشواهد الدالة عليه اذ كان للمرجعية الدينية مثل هذا الدور الفعال في المسائل الاجتماعية والسياسية الى جانب دورها في الارشاد الشرعي

فالمظهر الاجتماعي للدين يتجسد في شكل مؤسسات مختلفة ومتعددة ومتنوعه الأدوار والأهداف والوظائف وبعبارة أخرى فالوجود الاجتماعي للدين يكون في شكل مؤسسة ، فالمؤسسة الدينية هي منظمة رسمية ذات السمة المستمرة والدائمة كوزارة الأوقاف او المساجد او أماكن العبادة الأخرى ، والهدف الأساسي التي تسعى اليه هذه المؤسسات هو نشر الثقافة الدينية وتنمية الوعي الديني وتعزيز التضامن والتعاون بين افراد المجتمع ولها بعدها الروحي اكثر من المادي

كما تعد المؤسسة الدينية هي المعنية بنشر الثقافات الدينية وتنمية الوعي الديني كما انها من الوسائل المؤدية للتضامن الاجتماعي وتنمية المجتمع وتطويره ومساعدته في الاستقرار من خلال ضبط وتنظيم سلوكيات افراده ، كما انها مركزا لممارسة الطقوس الدينية والصلاة والتلاوة ويمكن القول مهما اختلفت تلك المؤسسات وتفاوتت أهدافها وتنوعت وظائفها فأنها وجدت جميعا لخدمة الانسان

تمتلك المؤسسة الدينية العديد من الوسائل التي تساعدها على ممارسة أدوارها الاجتماعية والتي يمكن من خلالها التأثير على المجتمع بشكل مباشر وكذلك يمكن عن طريقها تنمية ونشر الثقافات الاجتماعية كثقافة التسامح التي تعد من اهم الثقافات التي بحاجة أليها المجتمع العراقي ولما للتسامح مكانة دينية مهمة في القران والسنة النبوية كالمساجد والمدارس الدينية والفتاوى الشرعية وخطب الجمعة .

الكلمات المفتاحية : المؤسسة ، الدين ، الثقافة ، التسامح

أولا : مشكلة البحث :

ان الواقع العراقي وما ابرزه من تغييرات على مستوى البناء الاجتماعي خصوصا السلبية منها التي ولدت الخلاف والاقصاء والتناحر والتعصب واللاتسامح ونبذ الاخر وعدم تقبل المخالف في الفكر والرأي ، فقد ركز الباحث على مفهوم التسامح لأنه قيمة إيجابية والهدف منه هو ترويض النفس على احترام التعددية وتقبلها والمشاركة والاعتراف بالأخر والتي تشكل الاطار المعرفي للمنظومة الدينية التي يشير اليها الأنبياء وانزل الله تعالى بمقتضاه تعاليمه من السماء .الجميع يطالب بنشر روح المحبة والتسامح وتقبل الاخر الا ان وتيرت اللاتسامح والعنف لازالت في تزايد مستمر في اغلب مفاصل الحياة الاجتماعية بالمقابل كثرة الكتابات والبيانات الصادرة من اهرام جميع المؤسسات ومنها المؤسسة الدينية الا ان البعض من ممن ينتمي الى تلك المؤسسة يعمل على نشر ثقافة الانتقام والطائفية ونبذ الاخر وعدم تقبله عن طريق المنابر في المناسبات الدينية وغيرها من المناسبات الأخرى . لذا جاءت هذه الدراسة لتجيب على مجموعة من التساؤلات التي وضعها الباحث بالشكل الاتي :

١- ماهي اهم العوامل المؤثرة في موقف المؤسسة الدينية من ثقافة التسامح .
٢- هل يمكن ان يكون تدخل المؤسسة الدينية اكثر فعالية في نشر ثقافة التسامح
٣- ماهي حدود المسؤولية الاجتماعية للمرجعية الدينية في المجتمع العراقي من وجهة نظر الافراد .
٤- ما مدى انتشار ثقافة التسامح في المجتمع العراقي .

ثانيا : أهمية البحث :

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تدرسه وهو (ثقافة التسامح) حيث يعد التسامح من اكثر الموضوعات أهمية في العالم المعاصر ، لانه يمثل المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الحياة الاجتماعية المدنية في اطار مجتمع يتسم بالتعددية الاجتماعية والثقافية وتملئه الصراعات السياسية والفكرية ووالدينية ومن جانب اخر يعد التسامح مطلب مهم وضروري لإحداث التنمية والتقدم والرقي الاقتصادي والاجتماعي في المجتمعات، كما ان الدين هو الذي يربط افراد المجتمع مع بعظهم في بناء تنظيمي يساعد على تقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الافراد والجماعات ويتضح هذا الدور من خلال ممثليه في الحياة الاجتماعية (المؤسسة الدينية) بوسائلها المتمثلة بالمجالس والمدارس والمساجد والفتاوى الدينية التي تقوم بالحث والتذكير المستمر على تنمية ونشر ثقافة التسامح بين الافراد وتقوية الروابط والعلاقات.

ثالثا : اهداف البحث :

١ـ الوقوف على معنى التسامح وابعاده واثاره .

٢ ـ تحديد دواعي الاهتمام بنشر ثقافة التسامح .

٣ ـ التعرف على جوانب دور المؤسسة الدينية في نشر ثقافة التسامح .

٤ ـ الوصول الى نتائج وتوصيات ومقترحات تساعد على نشر وإشاعة ثقافة التسامح في المجتمع العراقي .

رابعا : المفاهيم والمصطلحات

١ ـ المؤسسة : (Institution)

في اللغة العربية من الأصل (أسَ) و (أسس) كل مبتدأ شيء . والـ (أساس) اصل البناء ، وجمع الأساس هو اسس . و(أسست) داراً اذا بنيت حدودها ورفعت من قواعدها ، وهذا تأسيس حسن . وأس الانسان اصله (أبو الفضل بن منظور ، ٢٠٠٩ ، ص٦)

وفي اللغة الإنكليزية يعرفها قاموس اوكسفورد (Institution) هي كل منظمة كبيرة تساعد الناس بما تقدمه من احتياجات خاصة (Oxford,2011,p421)

والمؤسسة في اللغة الفرنسية هي جهاز، اوشكل تنظيم اجتماعي ، يتمتع غالبا بصفة قانونية او شبه قانونية ويؤدي وضيفة اجتماعية إضافة الى تمتعه بصفة الاستمرار بغض النظر عن الإرادة الخاصة بأعضائه (سامي ذبيان ، ١٩٩٠ ، ص٤٣٦)

اما ماكس فيبر (Max Veber) ينظر الى المؤسسة على أساس فكرة الترابط كونها تمنح الفرد فرصة التمتع بالقوانين او الأنظمة الداخلية التي يمكن ان تطبق بنجاح نسبي داخل منطقة عمل محدودة على هؤلاء الذين يمارسونها بطريقة يمكن تحديدها فوق معايير معينة (غي هرمية ، ٢٠٠٥ ، ص٣٨٣)

٢- الدين : (Religion)

يعني الدين في اللغة العربية الجَزاءُ بقدر فعل المجازي والدين بمعنى (العادة) او الشأن وهو اصل المعنى ، والدين (الإسلام وهو من دنت) والدين (العبادة)و (الطاعة) ويقال دنته ، ودنتُ له أي اطعته ، والدين (الحساب) قوله تعالى (مالك يوم الدين) والدين (القهر والغلبة والاستعلاء) والدين (الملك) والدين (التوحيد) والدين (الملة) والدين (الورع) والديان هو السائس (الزبيدي محمد مرتضى ، ٢٠٠١ ، ص٥٢)

الدين اصطلاحاً هو مجموعه من العبادات والعقائد يمارسها الافراد بعد ان يقتنع بها العقل ، ويؤمن بها القلب ويطمئن لها الضمير ، ويرشد الى الحق في الاعتقادات والى الخير في السلوك والمعاملات وهو قوة نافعة وطاقة دافعة وراية جامعة.(سلوان محمد ،١٩٨٥ ، ١٩٦)

الدين ثورة فكرية تقود الانسان الى الكمال والترقي في جميم المجالات المهمة التي لها صلة وثيقة في حياة الانسان. (جعفر السبحاني ، ٢٠١٣ ، ص١٣)

الدين هو نظام للحقائق العامة ، التي تؤدي الى تغيير في الاخلاق والسلوك ، اذا اخذت على محمل الجد، واذا عاشها المؤمن باقتناع عاطفي عميق وحي ، ففي المى الطويل تتشكل اخلاقنا ويتشكل سلوكنا الحياتي استنادا الى قناعتنا الذاتية (الفرد هوايتهد ، ٢٠١٧ ، ص١٩)

٣ - الثقافة : (Culture)

وردت كلمة ثقافة في الصاح : ثقف الرجل ثقفاً وثقافة ، أي صار حاذقا خفيفا ، فهو ثقف . ومنه المثاقفة (أبو نصير الجواهري ، ٢٠٠٥ ، ص١١٠٢)

عرف (تايلور) الثقافة بأنها ذلك المركب الكلي الذي يشتمل على المعرفة والمعتقد والفن والادب والأخلاق والقانون والعرف والقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الانسان بوصفه عضوا في المجتمع (شلتاغ عبود ، ٢٠٠١ ، ص١٥)

وتعرف أيضا بأنها مجموعة من التكوينات الفكرية والروحية والابداعية الأدبية والفنية والايديولوجيات السائدة التي تشكل واقعا مبتكرا خاصا بشعب ما ، وبعصر ما.(سامي ذبيان ، ١٩٩٠ ، ص١٧٤)

بينما عرفها الانثروبولوجي (مالينوفسكي) بأنها ميراث اجتماعي يشتمل على عناصر مادية موروثة والسلع والعمليات التقنية والأفكار والعادات الفردية والقيم (احمد عبدالخالق ، ٢٠١٦ ، ص٢٦)

٤ ـ التسامح (Tolerance)

يعرف التسامح لغويا كلمة مشتقة من المسامحة : أي الجود ويقال اسمح وسامح أي وافقني على المطلوب . والمسامحة : المساهلة ، وسمح : اجاد وأعطى عن كرم وسخاء ، والتسامح معناه التساهل .(أبو الفضل بن منظور ، ٢٠٠٩ ،٤٨٩)

ويعرف التسامح أيضا بانه الاستعداد لتقبل جماعات او أفكار يعارضها المرء والاقرار لها ولأصحابها بحقهم في ممارسة كافة حقوقهم السياسية والمدنية .(محمد عبدالرؤوف ، ٢٠٠٧ ، ص١٨)

والتسامح هو اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الاخرين في التمتع بحقوق الانسان وحرياته الأساسية المعترف بها عالميا ، ولهذا نوه اعلان اليونسكو ودفعا لأي التباس بأنه لا يجوز التذرع بالتسامح لتبرير المساس بالقيم الأساسية لحقوق الانسان. (عبدالحسين شعبان ، ٢٠١١ ، ص٧)

كما يعرف بأنه التحمل مع معاناة من اجل التعايش مع امر لا يحب في الحقيقة او التوافق مع قضية لا أخلاقية لمجرد الرغبة في التسامح.(صالح الحسن ، ٢٠٠١ ، ١٧٠)

التسامح هو نسق ثقافي وفكري وعقيدي ، له اليته في العمل واسلوبه في التأثير ومنهجه في التفكير وطريقته في الاشتغال فلا يمكن سيادة قيم التسامح مالم تكتمل جميع مقدماته أي انه يقوم على سلسلة عمليات فكرية وثقافية يخضع لها الفرد والمجتمع كي يعمل بشكل صحيح ومؤثر.(ماجد الغرباوي ، ٢٠٠٨ ، ص١٦)

ويعرف أيضا هو حق الاخر بالاختلاف والتعايش معه ، من دون قطيعة او جفاء او صدام او عداوة ، ولا يعني التسامح التنازل عن المعتقدات او القناعات الفكرية او المساومة حولها ، وانما يعني التعايش مع الاخر ، والتعامل معه بإنسانية وعدالة وانصاف بغض النظر عن صحة أفكاره واخطئها. (عبدالله يوسف ، ٢٠١٨ ، ص٣١)

خامسا : التسامح في الأديان السماوية

١ ـ التسامح في الديانة اليهودية :

اليهودية هي إحدى الديانات السماوية التي أنزلت على النبي موسى (عليه السلام) في مصر أثناء وجود بني إسرائيل او ما يعرف بالعبرانيين وتعد من أقدم الديانات وتعرف حاليا في الديانات الإبراهيمية وكتابها المقدس هو التوراة الذي أنزل على موسى والذي تتبناه المسيحية أيضا معتبرة إياه العهد القديم الذي تم اكماله بالعهد الجديد ، وتقوم اليهودية على مصدرين اولهما التوراة او ما يسمى بالعهد العتيق لتميزه عن العهد الجديد "الإنجيل " والعهد القديم مقدس عند اليهود والمسيحيين على السواء اما الثاني فهو" التلمود " ومعناه التعاليم أو الشروح

والتفسير، ويشتمل على مجموعة الشرائع اليهودية وشروح وتعليقات على التوراة وضعها علماء اليهود والأحبار الحاخامون بعد المسيح فبنوا عليها سنن وآداب أصبحت على مر الزمن محل تقديس عند اليهود كل التوراة، مع العلم انه لم يرد أي ذكر للتلمود لا في الإناجيل ولا في الحوار بين المسيحيين والفرق اليهودية ولا في القرآن الكريم ولا الأحاديث النبوية الشريفة (احمد سوسة ، ١٩٨١، ٣٣٠)

كما ان الديانة اليهودية وكتابها المقدس (التوراة) ، قد أعيدت كتاباتها عدة مرات وفي أحد هذه المرات فقدت تماما ، حيث أن هناك عوامل وراء إعادة كتابة التوراة منها إعطاء بعض القوانين والطقوس حديثة العهد قدسية واحترام وهناك فرق بين الموسوية الحديثة والقديمة حي أن القديمة كانت تعتقد ان الله هو أله كل الشعوب والأمم ، والحديثة ترى ان الله أله بني إسرائيل وأن بني إسرائيل هم شعب الله المختار.(محمد صبري ، ٢٠١١، ص٤٠)

٢ـ التسامح في الديانة المسيحية :

المسيحية هي ديانة سماوية توحيدية أنزلها الله على النبي عيسى بن مريم عليه السلام وهي الديانة النصرانية وقد جاءت دعوة إلى بني إسرائيل ليس لنقض ديانة موسى وإنما جات مكملة لها فإن النصارى لا ينبذون الكتاب القديم التوراة بل يقدسونه فضلا عن ما أنزل عليهم في كتابهم العهد الجديد المسمى بالإنجيل ، والمسيحية النصرانية هي حركة توحيدية اعتنقها اناس من مختلف الطبقات عمال وفقراء وموظفون تجمعهم روح واحدة هدفها السعي وراء حياة فاضلة كلها لعبادة الله والاتصال بالمسيح وخدمة الغير.(جورج سحاتة ، ١٩٨٤، ص١٣)

تحث الديانة المسيحية على المحبة والسلام والدعوة الى التسامح ، وكثيرا ما نسب الى العقيدة المسيحية وفق النصوص الإنجيلية مما رواه الحواريون أن من تعاليم المسيحية السكوت عن الظلم وعدم الرد عليه ، كذلك تدعو الى الاخاء والغفران ولنا في النصوص الانجيلية المختلفة أدلة تؤكد هذه المبادئ وفق خطاب الغفران والمحبة اللذان يقودان مباشرة الى ارتضاء سلوكيات نبذ العنف والدعوة الى إحلال السلام والسلم والمسالمة بين البشر سواء من المسيحيين او سواهم وقد ورد في انجيل متى قوله (ان أخطأ اليك أخوك فأذهب وعاتبه بينك وبينه على أنفراد فأن سمع منك فقد ربحت أخاك) (الكتاب المقدس ، انجيل متى ، ص٢٣)

أن المسيحية في تعاليمها وأحاديث السيد المسيح (ع) ومن جاء بعده من تلاميذه تؤكد على مبدأ ثقافة التسامح ونبذ العنف ويؤكد ذلك قول السيد المسيح (ع) (طوبى للرحماء طوبى لأتقياء القلب طوبى لصانعي السلام) (يوسف رياض ، ٢٠٠، ص١٨)

٣ـ التسامح في الديانة الإسلامية :

يعد الإسلام من اهم الأديان السماوية التي لا تهتم بأمور العبادات والروحانيات والقيم المثالية والأخلاقية فحسب بل تهتم بالأمور المادية والدنيوية والعلمية والواقعية ، أن الإسلام يطلب من المسلم ان يعبد ربه سبحانه وتعالى ويتوب اليه ويلتزم بفرائض الإسلام الرئيسية ويعتقد بالقيم التي يدعوا اليها الإسلام ويتحلى بالأعمال والممارسات الخيرة والنبيلة التي يوصي بها الدين الحنيف (عبدالسلام بغدادي ، ٢٠٠١، ص٣٢)

فمفهوم التسامح في الإسلام ان يكون لكل فرد من الامة حق في ان يعتقد ما يراه حقا وان تكون له الحرية في تأدية شعائر دينه كيف ما يشاء والإسلام نظر الى الأديان نظرة تسامح وسمى اليهود والنصارى بأهل الكتاب ، حيث قال الله تعالى في كتابه الكريم : (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن) وهذا توجيه رباني ان تكون لغة التخاطب مع اهل الكتاب باللين والتسامح (محمد الغامدي ،٢٠١٣، ص٣٥)

كما أن الدين الإسلامي يدعوا للتعايش والتقارب ويحث أتباعه الى التسامح ويمحوا التعصب والتطرف مع الاخرين ومن المعروف ان المسلمين مارسوا التسامح مع غير المسلمين تسامحا فريدا لا يوجد نظيره في التاريخ ومن ابرز نصوص القرأن الكريم التي تدل على التسامح (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا أليهم أن الله يحب المقسطين) وهذا خير دليل على حث الديانة الإسلامية على التسامح وحب الغير (معراج النداوي ،٢٠١٦ ، ص٥٨)

سادسا : دور المؤسسة الدينية في نشر ثقافة التسامح

تمتلك المؤسسة الدينية العديد من الوسائل التي تساعدها على ممارسة أدوارها الاجتماعية والتي يمكن من خلالها التأثير على المجتمع بشكل مباشر وكذلك يمكن عن طريقها تنمية ونشر الثقافات الاجتماعية كثقافة التسامح التي تعد من اهم الثقافات التي بحاجة أليها المجتمع العراقي ولما للتسامح مكانة دينية مهمة في القران والسنة النبوية كالمساجد والمدارس الدينية والفتاوى الشرعية وخطب الجمعة .

أن للمسجد دور بارز ومهم يمكن ان يؤديه في جميع مجالات الحياة لا سيما في الوقت الراهن نتيجة لما يمر به مجتمعنا من ظروف سياسية واجتماعية صعبة وخطيرة من احتقان طائفي وتهجير وقتل وغياب ثقافة التسامح وتقبل الاخر لهذا يمكن ان يكون للمسجد دور فعال في اجراء التغييرات السلوكية والفكرية لأفراد المجتمع ويمكن ان يؤدي ذلك لتحقيق تضامن المجتمع وتوافقه وتماسكه واندماجه بين كافة مكوناته وأطيافه الاجتماعية من اجل تقليل حالة الاحتقان السياسي والاجتماعي بين افراد المجتمع ويأتي ذلك عن طريق ما يقوم به أئمة المساجد والخطباء من دور في عملية التوعية الدينية والاجتماعية وهذا يؤدي الى انخفاض مستوى التوتر والصراع وتنمية ثقافة التسامح في الشارع العراقي عن طريق التوجيه والتوعية (حمدان محمد ، ٢٠١٣ ، ب ص)

أن أدوار الخطباء في المساجد خطير جدا أما يبعث بالرسائل التي تهدف الى نشر الألفة والمحبة او رسائل العنف والكراهية ونبذ الاخر وكان لبعض خطب الجمعة الأثر الكبير في نشر التوجيهات الوطنية التي ساهمت في إطفاء نار الفتنه وتعزيز التعايش السلمي والتكافل وعدم تبني الاتهامات والتحريض لأنها تسبب الشحن الطائفي وهذا غير متوقع من خطيب او عالم دين (عبد عيدان ، ٢٠١٨ ، ٢٦٧)

أدت المرجعيات الدينية في النجف الاشرف دورا محوريا في الاحداث بعد سقوط النظام ٢٠٠٣م من خلال اصدار العديد من البيانات والافتاءات والفتاوى التي حددت فيها عدة مواقف السياسية منها والاجتماعية وغيرها فضلا عن خطب الجمعة التي تعد مصدرا هاما للتعرف

على توجهاتها بشأن الكثير من القضايا ذات الأهمية المجتمعية ، حيث أن المرجعية الدينية في النجف الاشرف ترى ضرورة قيام دولة مدنية تحترم كل الأديان والمذاهب وهذا ما كان واضحا من خلال الفتاوى التي تشير الى هذا التوجه فهي ترى ان نموذج الدولة المدنية هو الشكل الأقرب الى طبيعة المجتمع العراقي ويجب ان يكون ضمن الاطار الدستوري الذي لا يتعارض مع قوانين الدين الإسلامي (جميل منصور ، ٢٠٢١، ص٤٦)

عقب سقوط النظام العراقي في ٢٠٠٣م انهيار جميع المؤسسات فعمت حالة الفوضى في مختلف جوانب البلد وكان ضحيتها اعمال النهب والسلب من قبل العديد من الافراد والجماعات ، وهنا برز الدور الفعال للمرجعية الدينية في النجف الاشرف عن طريق الفتاوى التي ادانت سرقة الممتلكات الحكومية ودعت الحفاظ عليها وحث الناس للحرص على المال العام وعدم التجاوز عليه كما حرمت استخدام الأجهزة المسروقة من الدوائر الحكومية (حامد الخفاف ، ٢٠١٣، ص١٣)

كذلك للمرجعية مواقف عدة حثت على تهدئة الأوضاع الأمنية في العراق والابتعاد عن التفرقة والخصومات بين جميع الأطراف حيث كان لها موقف واضح اتجاه الخلافات التي حصلت في الآونة الأخيرة بين الأطراف السياسية في العراق المتمثلة بما يسمى (بالاطار التنسيقي) وبين الكتلة الصدرية التي ولدت نوع من الفوضى والانقسام والتهديد ، فدعت المرجعية الأطراف الى ضبط النفس والابتعاد عن الكراهية والتنازع والانقسام من اجل عراق موحد وقوي .

سابعا: نتائج البحث وتوصياته

أن لكل بحث علمي نتائج محددة وهي محصلة ما قام به الباحث من جهد، كما يجب على الباحث أذا ما اراد المساهمة في حل مشكلة موضوع بحثه أن يضع بعض التوصيات للجهات المختصة على أن تراعي تلك الجهات قدر المستطاع الاخذ بهذه التوصيات

١ / نتائج البحث

١- تلعب المؤسسة الدينية في المجتمع العراقي دوراً كبيراً ومؤثرا في حياة الافراد ، ولطالما اقترن مفهوم التسامح بالدين ، لذلك سعت المؤسسة الدينية ومن خلال قنواتها المختلفة الى العمل على نشر هذه الثقافة بين مكونات الشعب الواحد سواء المستوى الديني والمذهبي والعرقي والقومي واعتباره حاجة ضرورية وملحة بسبب التنوع الكبير بين مكونات الشعب العراقي .

٢- دعت المؤسسات الدينية ومن خلال منابرها الاعلامية سواء كانت الرسمية وغير الرسمية الى الابتعاد عن الحقد والكراهية اشاعة ثقافة التسامح والسلام بين المكونات الاجتماعية المختلفة ، وقد انصب تركيزها على التسامح الديني الذي يمثل باب لكل انواع التسامح الاخرى ، لان تقبل الاخر بغض النظر عن ديانته ومذهبة يساهم بفتح الكثير من التسامح بين ابناء المجتمع

ولم تقتصر هذه الدعوات على التسامح بين ابناء الدين الواحد بل تعدت لتشمل الدعوات التسامح والحوار بين الاديان المختلفة .

٣- ان من اهم النتائج التي يمكن تنتج عن نشر ثقافة التسامح والتي تفترض ان تكون هذه الثقافة حاجة ملحة وضرورية هي تنمية روح المواطنة والديمقراطية بين الافراد، فالمواطنة هي مجموعة من الحقوق والواجبات بين المواطن والدولة ، حيث ان التزام الافراد بواجباتهم يقابله التزام الدولة بحقوق مواطنيها .

٤- ان الانتاج المعرفي للمؤسسة الدينية سواء كان على مستوى الحوزات الدينية او المساجد او منابر الخطابة ساهمت وبشكل كبير في نبذ التعصب الديني والعنصري والطائفي وتجلى هذا الدور بصورة كبيرة بعد الحرب الطائفية التي عصفت بالبلاد من خلال تعالي الدعوات بتوحيد الصف الاسلامي وتجاوز الخلافات المذهبية الضيقة .

٢/ التوصيات

١ـ العمل على نشر ثقافة التسامح بشكل واسع من خلال المجالس الدينية التي تتبناها المؤسسات الدينية

٢ـ محاسبة المقصرين في نشر ثقافة التسامح من رجال الدين ، لان البعض منهم اخذ يثير الفتن من اجل مكاسب شخصية .

٣ـ الابتعاد عن القضايا التي تحرض على الخصام والطائفية بين أبناء الشعب الواحد .

٤ ـ استخدام ورقة الضغط الجماهيري على المؤسسة الدينية في التعامل مع قضايا الفوضى السياسية التي جعلت الاستقرار السياسي امرا بعيد المنال .

٥ـ اصدار باجات او هويات تعريفية للخطباء الذين ينتمون الى المؤسسة الدينية بشكل رسمي للحد من كثرة رجال الدين الذي اصبح عددهم المبالغ به يثير الشبهات .

المصادر :

١ ـ أبو الفضل جمال الدين بن منظور : لسان العرب ، بيروت ، دار المكتبة العلمية ، ط٢ ،ج٦ ،فصل الالف ، حرف السين ،٢٠٠٩.

٢- Oxford word power :Oxford university press (New york) 2011 " 3rd Edition.

٣ ـ سامي ذبيان واخرون ، قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، ١٩٩٠ ، .

٤ ـ غي هرمية واخرون ، معجم علم الاجتماع السياسي والمؤسسات السياسية ، ترجمة هيثم اللمع ، مجد المؤسسة الجامعية ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، .

٥ ـ الزبيدي محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ،التراث العربي ، الكويت ، ج٣٥ ، ٢٠٠١.

٦ ـ سلوى علي محمد ، الإسلام والضبط الاجتماعي ، دار التوفيق النموذجية ، مصر ، ١٩٨٥.

٧ـ اية الله جعفر السبحاني ، محاضرات في الالهيات ، مؤسسة الامام الصادق ، ط١٨ ، ٢٠١٣.

٨ ـ الفرد نورث هوايتهد ، كيف يتكون الدين ،ترجمة رضوان السيد ، جداول للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٧.

٩ ـ أبو نصر إسماعيل بن حمادة الجواهري ، تاج اللغة وصحاح العربية ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، ج٣ ، ط٤ ، ٢٠٠٥ .

١٠ـ شلتاغ عبود ، الثقافة الإسلامية بين التغريب والتأصيل ، دار الهادي للنشر ، لبنان ـ بيروت ، ٢٠٠١ .

١١ ـ سامي ذبيان واخرون ، قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،١٩٩٠.

١٢ ـ احمد محمد عبدالخالق ، علم نفس الشخصية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،٢٠١٦ .

١٣ ـ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ،٢٠٠٩.

١٤ ـ محمد عبدالرؤوف الشيخ ورشدي احمد طعمة ، ثقافة التسامح في ضوء التربية والدين ، دار الفكر العربي للنشر ، ٢٠٠٧ .

١٥ ـ عبدالحسين شعبان ، فقه التسامح في الفكر العربي الإسلامي ، دار اراس للطباعة والنشر ، أربيل ـ العراق ، ط٢ ، ٢٠١١ ، ص٧ .

١٦ ـ صالح الحسن ، الف باء اللاعنف ، شبكة الفكر للنشر ، ٢٠٠١ ،

١٧ ـ ماجد الغرباوي ، التسامح ومنابع اللاتسامح ، الحضارية للطباعة والنشر ، العراق ـ بغداد ، ٢٠٠٨ .

١٨ ـ عبدالله يوسف ، الامام الحسن ونهج التسامح ، مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات ، كربلاء ـ العراق ، ٢٠١٨ .

١٩ ـ احمد سوسة ، مفصل العرب واليهود في التأريخ ، دار الرشيد للنشر ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، سلسلة دراسات ٢٤٣ ، بغداد ، ١٩٨١ .

٢٠ ـ محمد صبري ، التلمود شريعة بني إسرائيل حقائق وقائع ، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١١ .

٢١ ـ الاب جورج شحاتة ، المسيحية والحضارة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٤ .

٢٢ ـ الكتاب المقدس ، العهد الجديد ، أنجيل متى ، الاصحاح الثامن عشر .

٢٣ ـ يوسف رياض ، الموعظة على الجبل ، مكتبة الأخوة ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

٢٤ ـ عبد السلام بغدادي ، السلم الوطني المدني دراسة اجتماعية سياسية ، بيت الحكمة ، العراق ـ بغداد ، ٢٠١١.

٢٥ ـ محمد بن علي هزاع الغامدي ، السيرة النبوية والتسامح الديني ، دار التأليف والترجمة ، العدد٥ ، ٢٠١٣ .

٢٦ ـ معراج أحمد معراج الندوي ، التسامح الديني والتعايش السلمي في ضوء القران والسنة ، مجلة الديبل ، العدد١ ، ٢٠١٦ .

٢٧ ـ حمدان رمضان محمد ، دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع العراقي ، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، المجلد ٧ ، العدد١٣ ، ٢٠١٣ .

٢٨ ـ عبد محمد غيدان ، دور المساجد في اعتدالية الخطاب الديني التوجيهي للمجتمع ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، العدد٤ ، ٢٠١٨ .

٢٩ ـ جميل محسن منصور و أحمد خضير ، المرجعية الدينية والتسامح الاجتماعي ، مجلة كلية التربية ، كلية الآداب ، جامعة واسط ، ٢٠٢١ .

٣٠ ـ حامد الخفاف ، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني ، دار المؤرخ العربي ، ط٣ ، ٢٠١٣.